گـۆڤـاری زانـکـۆی ڕاپـەڕیــن
Journal of University of Raparin.
مجلة جامعة رابرين

E-ISSN: 2522 – 7130 P-ISSN: 2410 – 1036
This work is licensed under CC-BY-NC-ND 4.0
DOI:10.26750/Vol(12).No(1).Paper40

تاريخ الاستلام: 28-04-2023
تاريخ الــقبول: 18-06-2023
تاريخ النـــشر: 28-02-2025

# صورة المرأة من منظور الأمثال الشعبية الكوردية

**عالية فرج مصطفى**

alia.mustafa@univsul.edu.iq

قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية، جامعة السليمانية، السليمانية، إقليم كوردستان العراق.

**ملخص البحث:**

تُعتبر الأمثال الشعبية الكُردية من المكونات الثقافية التي امتدت تأثيرها على الحياة الاجتماعية رغم التطور التكنولوجي والعلمي خلال القرن العشرين والواحد والعشرين، لذا حددت الباحثة صورة المرأة من منظور الأمثال الشعبية موضوعاً للبحث، وذلك بالتركيز على ثلاث محاور رئيسة: العلاقة بين الجنسين، مكانة المرأة مقارنة بمكانة الرجل ونمط تعامل المرأة مقارنة بالرجل مع مواقف الحياة. اعتمدت الباحثة منهج تحليل المضمون في تحليل مضامين الأمثال الشعبية الأحد عشر، فضلاً عن اعتماد التحليل الجندريGender Analysis الذي يُركز على الجنسين وما يتعلق بهما من أدوار ومكانات كإطار نظري لتحليل مضامين الأمثال الشعبية المرتبطة بموضوع البحث.

اعتمدت الباحثة المؤشرات الجندرية: القضية الجندرية، التحيُز الجندري والتمييز الجندري للوصول إلى الاستنتاجات المتعلقة بموضوع البحث. من استنتاجات البحث؛ أن ستة من الأمثال الشعبية تناسبت مع مؤشر التمييز الجندري Gender Discriminationالذي ينسب إلى التعامل على أساس الجنس من خلال إعطاء امتيازات إلى الرجال على أساس الأدوار النمطية المبنية على أساس الجنس، وخمسة من الأمثال الشعبية تناسبت مع مؤشر التحيُز الجندري Gender Biasالذي يُنسب إلى كل سلوك لفظي وغير لفظي موجه ضد المرأة على أساس تصوُر أن الرجل والمرأة غير متساويان بالتالي لا يستحقان نفس الحقوق والمكانة.

الكلمات المفتاحية: صورة المرأة، المثل الشعبي، الجندر

**المقدمة:**

تُعتبر صورة المرأة إحدى المفاهيم المركزية لدى الباحثين/الباحثات في مجال علم اجتماع المرأة والناشطين/ الناشطات في مجال الحركة النسوية العالمية والمحلية، حيث تتأثر صورة المرأة بكل العوامل المؤثرة على مكونات النظم الثقافية والاجتماعية والسياسية للمجتمع، فضلاً عن أن مؤسسات الإعلام المرئية والمقروءة والمسموعة لها التأثير المباشر في إعادة انتاج صورة المرأة من خلال المنتوج الإعلامي.

ومن حيث منهجية البحث، فإن صورة المرأة من خلال الأمثال الشعبية الكوردية الجندرية، التي تتضمن صورة الرجل والمرأة ونمط العلاقة بين الصورتين، تبعاً لثلاث محاور مُحددة داخل البحث: العلاقة بين الجنسين، مكانة المرأة

مقارنة بمكانة الرجل ونمط تعامل المرأة مقارنة بالرجل مع مواقف الحياة. فضلاً عن تميُز البحث عن بقية الأبحاث في مجال المرأة كونه بحث تحليل جندري معتمد على منهج تحليل المضمون والتحليل الجندري، بمعنى التركيز على الرجل والمرأة كوحدات وإطار للتحليل، في تحليل مضامين الأمثال الشعبية بهدف الوصول إلى استنتاجات متعلقة بموضوع البحث.

من نتائج البحث؛ أن هناك القليل من الأمثال الشعبية الكُردية تكون جندرية بمعنى أن تتضمن صورة للجنسين مع صياغة العلاقة بين الصورتين بنمط من الأنماط السائدة، وأن النظام الثقافي الاجتماعي الكوردي تُميز بين الجنسين من خلال الأمثال الشعبية حيث تُفعل منظومتان من القيم مختلفتين لتصوير الرجل والمرأة والمكانة الاجتماعية لهما، حيث تحوز صورة الرجل ومكانته على القيم الإيجابية/العليا، بالمقابل تكون القيم السلبية/ الدُنيا من نصيب صورة المرأة ومكانتها الاجتماعية.

## أولاً: مشكلة البحث واهميته وأهدافه

### 1. مشكلة البحث:

تُعتبر الأمثال الشعبية الكُردية من المكونات الثقافية التي توارثت شفهياً حتى قرن العشرين من جيل إلى جيل، حيث يبدو جلياً أثر الأمثال الشعبية خاصة في المناطق السكنية الشعبية حيث تسود الأعراف والتقاليد أكثر من القانون فيما يتعلق بإدارة العلاقات الاجتماعية والحياة الاجتماعية. فضلاً عن أن الأمثال الشعبية تمثل مرآة للتراث الثقافي التي تنعكس منها الصور الثقافية لكل من الأشخاص والواقع الاجتماعي للمجتمعات. حددت الباحثة الأمثال الشعبية الكُردية كمجال لدراسة صورة المرأة من منظور المثل الشعبي الكُردي وقامت بصياغة المشكلة من خلال السؤال التالي: كيف تُصور الأمثال الشعبية الكوردية كلاً من: مكانة المرأة، العلاقة بين الجنسين ونمط تعاملها مقارنة بالرجل لمواقف الحياة؟

### 2. أهمية البحث:

لكل بحث أهميته النظرية والتطبيقية:

تُعتبر الأمثال الشعبية من المكونات الثقافية التي تمتد أثرها على الحياة الاجتماعية خاصة في الأوساط الشعبية في المدن وذلك بالرغم من التطور التكنولوجي المستمر، لذا يُمكن اعتبار دراسة الأمثال الشعبية الكُردية من منظور التحليل الجندري إضافة نظرية لكل الأبحاث والدراسات التر تُركز على العلاقة بين الجنسين من خلال استهداف المكونات الثقافية الأخرى. فضلاً عن أن اختيار الأمثال الشعبية الجندرية أي التي تتضمن صوراً للرجل والمرأة مع علاقة تربط بين تلك الصور، يُعتبر إضافة نظرية تضيفه البحث للمكتبة الأكاديمية في الجامعات وبداية لإجراء أبحاث في المستقبل القريب عن المكونات الثقافية الأخرى من منظور التحليل الجندري.

### 3. أهداف البحث:

حددت الباحثة الهدف الرئيسي للبحث بدراسة صورة المرأة من منظور الأمثال الشعبية الكُردية، وتفرعت من الهدف الرئيسي مجموعة من الأهداف الفرعية، منها:

- الكشف عن أنماط العلاقة بين الجنسين من منظور المثال الشعبية الكُردية.
- دراسة التباين في مكانة المرأة والرجل من منظور الأمثال الشعبية الكُردية.
- معرفة أنماط التعامل التي تتعامل بها المرأة مواقف الحياة من منظور الأمثال الشعبية الكُردية.

## ثانياً: تعريف المفاهيم المتعلقة بالبحث

### 1. مفهوم المكانة:

إن تعريف مكانة الشخص بالمعنى السوسيولوجي مثلما يُشير إليها هنرى مندارس تحمل معنى مجموع الأدوار الاجتماعية المختلفة التي يقوم بها الشخص، أو إعادة تشكيل مواقعه داخل النظام الاجتماعي. إن عبارة مكانة تعني موقع شخص ما، أو ذاك الذي تشغله مجموعة في مجتمع ما، هذا الموقع له بُعدان، أحدهما أفقي والآخر عمودي. نقصد بالبعد الأفقي للمكانة شبكة التواصل والتبادل الحقيقية أو الممكنة التي يُقيمها الفرد مع أشخاص آخرين يتموقعون عند نفس مستواه أو بالمقابل، تلك التي يُريد هؤلاء إقامتها معه. أما بالنسبة للبعد العمودي فيعني عمليات التواصل والتبادل التي يربطها مع من هم أعلى أو أسفل منه، أو نظير ذلك تلك التي يُريد من هم أعلى أو أسفل منه ربطها به أو معه. يمكننا الجمع بين هاذين التوجيهين لنعرف المكانة الاجتماعية كمجموعة من العلاقات المتساوية أو السليمة أو الرتيبة التي يُقيمها الشخص مع باقي أفراد مجموعته أو مجتمعه (Bradley, Khor,1993: 348).

**التعريف الإجرائي للمكانة:**

تقصد الباحثة بالمكانة، مكانة الرجل والمرأة التي تنعكس من خلال المثل الشعبي الكوردي، حيث يُحدد النظام الثقافي من خلال مكوناته أنماط تعامل مع الرجل والمرأة، فضلاً عن أنه يُحدد الأدوار والعلاقات والقيم من خلال عرض العلاقة بين مكانة الجنسين.

المكانة الاجتماعية للفرد تتحدد من خلال المعايير الاجتماعية للجماعة ومعتقداتها، بالإضافة إلى نظام العمل وما يرتبط به من أدوار اجتماعية مختلفة نابعة من تصورات الجماعة وتوقعاتها، فالمكانة الاجتماعية للفرد ليست خاصية ذاتية فطرية له، بل هي عطاء يقدم إليه بناء على عدة عوامل ومؤشرات في ظل ما يتوقع منه من أدوار، إنها وحدة تفاعل اجتماعي (مشطر، 2020: 135).

### 2.مفهوم المثل الشعبي:

**المثل لغة:** لقد أولى العلماء كلمة" مثل" عناية فائقة وأعطوها عدة تعاريف تتفق كلها على عدة معان أهمها: الشبة، النظير، العبرة، الحجة، الصفة...الخ وأهم هذه التعاريف نذكر: يعرفه ابن منظور بقوله: " المثل مأخوذ من الجذر الثلاثي: م-ث-ل

مثل- بكسر الميم كلمة تسوية، يُقال: هذا مثله، ومثَلَه- بالفتح- شبهه وشَبهَه بمعنى؛ قال ابن بري: (الفرق بين المماثلة والمساواة ان المساواة تكون بين المختلفين في الجنس والمتفقين، لأن التساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص، وأما المماثلون إلا في المتفقين تقول: نَحوُهُ كنحوه وفقه كفقهه ولونه كلونه فإذا قيل: هو مثله على الإطلاق فمعناه أنه يسُدُ مسَدَه، وإذا قيل هو مثله في كذا فهو مساو له في جهة دون جهة" ابن منظور، 1968: 610).

يمكن تعريف المثل على أنه جملة مفيدة موجزة متوارثة شفاهه من جيل إلى جيل. وهو جملة محكمة البناء بليغة العبارة، شائعة الاستعمال عند مختلف الطبقات. تُعرفه الموسوعة البريطانية المثل على انه قول بليغ محكم، يستخدم في نطاق عام، إذ أنه من التعبيرات المتداولة بين الناس، والأمثال من أية لغة متكلمة وتعود إلى بعض أشكال الأدب التراثي المتناقل شفاهة (طاهر، 2005: 25).

أما الحكمة واختلافها عن المثل يتبين من ان المراد بالحكمة هي تلك العبارة التجريدية التي تصيب المعنى الصحيح، وتعبر عن تجربة من تجارب الحياة، أو خبرة من خبراتها ويكون هدف الحكمة الموعظة والنصيحة (قطامش، 1988: 9).

**الشعبي:** لفظة الشعبي أكثر اشكالاً وتعقيداً، واختلف مدلولها من ميدان إلى آخر، ومن باحث إلى آخر، وباختصار يمكن القول: " إن الشعبي غير الشعبوي وغير الشعوبي، فالشعبي ما اتصل اتصالاً وثيقاً بالشعب؛ إما في شكله، وإما في مضمونه، وأي ممارسة اتصفت بالشعبية، تعني انها من إنتاج الشعب أو أنها ملك له (سعيدي، 1998: 9).

**المثل الشعبي:** إذا كان المثل الشعبي هو أحد العناصر الأدب الشعبي فإن تعريفه قد اختلف من دارس إلى أخر حسب نظرة كل منهم.

المثل الشعبي لغة: يطلق على عدة معاني هي: التشبيه، النظير، العبرة، الصفة، الحجة.

المثل الشعبي اصطلاحاً: عبارة عن جملة أو أكثر تعتمد على السجع وتستهدف الحكمة والموعظة (العوفي، 2021: 22)

من منظور آخر يعني المثل الشعبي الأسلوب البلاغي القصير الذائع بالرواية الشفوية، المُبين لقاعدة الذوق أو السلوك أو الرأي الشعبي (العنتيل، 1972: 311).

**التعريف الإجرائي للمثل الشعبي:** الجمل القصيرة والأبيات الشعرية الشعبية التي تمثل العلاقة بين الجنسين من منظور الثقافة الكُردية في أطر مختلفة، والتي تكون موجزة أو قياسية أو غير واقعية من خلال مضمونها ومدلولها المتوارث من جيل إلى جيل آخر.

**3.مفاهيم أخرى متعلقة بالبحث:**

1. مفهوم التحليل الجندريGender Analysis: يشير التحليل الجندري إلى مجموعة من الأساليب والمنهجيات المتبناة لتقييم وفهم الاختلافات في كل من: الأدوار التي تقوم بها المرأة والرجل، مكانة الجنسين، مستويات القوة والنفوذ المختلفة لدى الجنسين، الاحتياجات والقيود والفرص لكلا الجنسين، وتأثير هذه الاختلافات على حياة المرأة والرجل (Gender Analysis Guide،2019: 4).
2. مفهوم القضية الجندريةGender Issue: كل مقالة، نص أدبي، علمي، لغوي وسياسي أو سلوك لفظي أو غير لفظي يتضمن أو يؤدي إلى مواجهة المرأة بنمط من أنماط الظلم والتهميش والتمييز يُقيم على أنه مشتملاً على قضية جندرية.
3. الهيمنة الذكورية:Male Dominance نظام من الهياكل والممارسات الاجتماعية يُهيمن فيه الرجال على النساء ويظلمونهن ويستغلونهن (الدليل المرجعي، 2020: 51).
4. التحيُز الجندري Gender Bias: يُنسب إلى كل سلوك لفظي وغير لفظي موجه ضد المرأة على أساس تصوُر أن الرجل والمرأة غير متساويان بالتالي لا يستحقان نفس الحقوق والمكانة.
5. التمييز الجندري Gender Discrimination: يُنسب إلى التعامل الجنسي أو التعامل على أساس الجنس من خلال إعطاء امتيازات إلى الرجال على أساس الأدوار النمطية المبنية على أساس الجنس ( Gender and Development، بدون سنة نشر: 20).

## ثالثا: الدراسات السابقة

لحين كتابة البحث، لم تجد الباحثة دراسة أو بحث تناولت الأمثال الشعبية من منظور التحليل الجندري بمعنى التركيز على الرجل والمرأة كوحدات للتحليل بهدف دراسة صور العلاقة بينهما من خلال الأمثال الشعبية، بالمقابل هناك دراسات وأبحاث عربية تناولت الأمثال الشعبية من مداخل مختلفة، لذلك يُمكن هنا الإشارة إلى دراسة د.عزالدين رسول أدب الفولكلور الكوردي وبحث د. إنعام فكار المتعلق بالمرأة في الأمثال الشعبية:

***1.*** **د. عزالدين مصطفى، أدب الفولكلور الكوردي، باللغة الكوردية:**

تناول الباحث كلاً من: الفولكلور وأقسام الفولكلور الكوردي المتمثل في: الأسطورة، القصة، الملحمة، أنواع الملحمة الكوردية، الأغنية، المثل الشعبي، محتوى المثل الشعبي الكوردي، نظرة عميقة للمثل الشعبي، اللهو واللعب، أدب اللهو واللعب الكوردي المكتوب.

تبنى الباحث المنهج الوصفي والمنهج التاريخي في عرض كلاً من أقسام الفولكلور الكوردي، حيث بدأ بعرض ماهية كل قسم من خلال تعريفه وتاريخه. فضلاً عن إضافة محاور أخرى خاصة فيما تعلق بالمثل الشعبي الكوردي.

تناول الباحث الأمثال الشعبية من خلال ثلاثة فصول من الكتاب، الأول: العرض التاريخي لأقدم مجموعة مُجمعة من المثل الشعبي الكوردي عام (1933)، والذي جمعه إسماعيل حقي شاوةيس حيث جمع (603) مثلاً شعبياً كوردياً مصنفاً إلى أمثال سياسية، أدبية، اجتماعية، اقتيادية واللهو. والثاني: محتوى المثل الشعبي الكوردي والذي من خلاله عرض الأمثال الشعبية والثالث: نظرة عميقة للمثل الشعبي الكوردي والذي من خلاله قام الباحث بتصنيف واقع الحياة المجتمعية وربطها بالأمثال الشعبية التي تعكس القيم والمبادئ المتبناة من قبل أفراد المجتمع، حيث قدم الباحث صوراً من الحياة الاجتماعية من خلال عرض وتحليل وربط الأمثال الشعبية الخاصة بكل مجال من مجالات الحياة المجتمعية.

**2. إنعام فكار، المرأة في الأمثال الشعبية (دراسة مقارنة):**

استهدفت الدراسة الكشف عن دور الأمثال الشعبية في الكشف عن موقف المرأة واتجاهاتها إزاء مختلف المواقف السلوكية والفكرية التي تمر بها. اعتمدت المسح الاجتماعي ومنهج المقارنة واستخلصت الدراسة إلى: أولاً، أهمية الدور الذي تلعبه المثل الشعبي في حياة المرأة وبالذات في البيئات الريفية في مصر وفلسطين والرغبة في التمسك ببعض جوانب الثقافة التقليدية التي تُرسخ أهمية كُبرى للإنجاب وخاصة إنجاب الذكور لأن هناك تحسُب للسمات الثقافية التقليدية التي مازالت تحيط بحياة المرأة من كل جانب، ثانيا، مدى إمكانية الاستفادة من الأمثال الشعبية في الكشف عن العلاقة الاجتماعية لما لها من قوة التسليم للأفراد دون فحص أو تمحيص، ثالثاً، أن الأمثال الشعبية تعكس تفاعل النساء وطرق تفكيرهن المتعلقة بمشكلات المكانة الاجتماعية وانعكاساتها على الشعور بالذات والهوية.

## رابعاً: خصائص وأنواع المثل الشعبي والإطار النظري للبحث

1. **خصائص المثل الشعبي:** للأمثال الشعبية خصائص تُميزها عن الأصناف الأدبية الأخرى، من هذه الخصائص:
   - التأثر الواضح بالدين
   - تضمينه قدر كبير من القيم الدينية والأخلاقية
   - قوة تأثيره على أفراد المجتمع على مستوى المعاملات اليومية والتصورات الحياتية.
   - قدرته على الاستمرارية عبر الأجيال والتأثير عليهم.
   - التشابه بينه وبين ثقافات الشعوب.
   - صعوبة معرفة القائل الأصلي للمثل الشعبي أو مصدره مما يجعل من الصعب أن يُنسب لشعب بعينه
   - انتشارها في البيئة الريفية، والأقل تعليماً.

- ومن الخصائص ما هو سلبي كون بعض الأمثال الشعبية تعتمد عليها الشعوب لتقديم مبررات تُحاول بها تصحيح معتقدات خاطئة، ومنها أيضاً ما تُحاول بعض المجتمعات إضفاء الشرعية على سلوكيات غير مقبولة اتجاه المرأة (نصر، 2019: 308).

2. **أنواع المثل الشعبي عند العرب،** صنف العرب المثل الشعبي إلى ثلاثة أنواع:

- **المثل الموجز:** وهو القول السائر الموجز، الذي يشتمل على معنى صائب؛ وتشبه فيه حالة مضربه بحالة مورده. وهذا النوع من الامثال هو الذي يتبادر إلى الذهن عند إطلاق لفظ(المثل)، وهو الذي عنى به جامعوا المثال، وتدخل فيه الحكم التي فشت بين الناس، كما تدخل فيه الأمثال الشعرية، كقول معن بن أوس:

أُعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني

- **المثل القياسي:** وهو ذلك السرد الوصفي أو القصصي، الذي يهدف إلى توضيح فكرة، أو البرهنة عليها عن طريق التشبيه أو التمثيل، الذي يقوم على المقارنة والقياس؛ وهو يتناول أحد الأمرين: إما ان يصور نموذجاً من السلوك الإنساني بقصد التأديب، أو التمثيل والتوضيح، وإما أن يُجسد مبدا يتعلق بملكوت الله تعالى، ومخلوقاته" وهو كلام مطنب إذا قورن بسابقه وهو ليس تلخيصاً لقصة، ولا إشارة إليها، وليس اقتباساً؛ وإنما هو قصة بأكملها، أو صورة مجازية مبسوطة، جاء بها الحكيم للإيضاح، أو التأديب والتحذير.
- **المثل الخُرافي:** هو تلك الكلمات الموجزة السائرة، التي اجراها العرب على ألسنة الحيوان، أو بنوها على قصص خُرافي نسجوه حوله، وجعلوه فيها يتحدث ويفعل، كما يتحدث الإنسان ويفعل ويقصدون بذلك التسلية، أو الحث على مكارم الأخلاق، وربما كان هذا النوع بسبب مخالطتهم للحيوان في الحياة البدوية، ويُعد صورة من صور الأدب الرمزي، الذي ينسب الأديب فيه الأحداث والحوار إلى الحيوانات والجماد (قطاميش، 1988: 31).

3. **المثل الشعبي الكُردي:**

حسب بعض المراجع التاريخية يُحدد بداية عملية جمع الأمثال الشعبية الكُردية وتدوينها بالقرن السادس عشر، وذلك من خلال مبادرة قامت بها المثقفون والكُتاب والأُدباء بهدف جمع الأمثال الشعبية وطبعها في مجلدات خاصة. وأن الأمثال الشعبية تم صياغتها من قبل الحكماء وأصحاب التجارب حين كانوا يواجهون مواقف وأحداث، وأن كل مثل شعبي يُعتبر انعكاساً لقصص ووقائع من حياة الناس والمجتمع أو خلاصة تجارب شخصية وجماعية وتم صياغة المثل في إطار المقارنة بين الأحداث والتجارب ونتائجها المرئية حينذاك. فضلاً عن أن الأمثال الشعبية تناقلت من جيل إلى جيل شفاهية حيث شملت الأمثال الشعبية مجالات الحياة المختلفة، منها: انعكاسات سلوك الناس وأنماط التعامل بينهم، تصوير الأنماط السلبية للشخصيات المتواجدة داخل المجتمع، حضور القيم المجتمعية وانعكاساتها السلبية والإيجابية على الفرد والأسرة والمجتمع. وأن المثل الشعبي الكُردي الخاص بالمرأة تناول المرأة من خلال أبعاد مُحددة، منها: طبيعة شخصية المرأة، كيفية وسبل التعامل مع المرأة، مستوى ومكانة المرأة، فكر المرأة ونظرتها للحياة، وظائف المرأة في حياة الفرد والمجتمع (هةمزةيي، 2015: 14). وتمت صياغة الأمثال الشعبية بأنماط مختلفة، منها: الشعر، أو السؤال والجواب، النصيحة، بيان الواقع، التشبيه والكناية، أُحجيات، شتائم...الخ. فضلاً عن أن تداول الأمثال الشعبية من قبل المتعلمين وغير المتعلمين من سمات الحياة الاجتماعية في القرون السابقة، بينما مع التطور التكنولوجي والتغيُر في مستويات الحياة أصبح تداول الأمثلة الشعبية في انتقاص مستمر بالرغم من توثيقها في مجلدات مطبوعة ومتوفرة للجميع (خال، 2005: 9)

عُرف المثل الشعبي بأنه قول سهل على اللسان يُستخدم بهف النصيحة، أو التأمُل، أو تحليل مواقف، أو التركيز والتنبؤ. بعض الأمثال يُمثل أقوال فولكلورية وأخرى جُمل فلسفية، فضلاً عن أن أمثلة أخرى تناقلت من النصوص الكلاسيكية وتتميز بقوة العلاقة في صياغتها وفيما بينها (حسن، 2009: 9)

**4. الجندر وعلاقات الهيمنة/التبعية:**

**الجندر:** تطور تناول مفهوم الجندر من خلال مراحل متتالية ومتوازية بتطور تيارات حركة فيمنيزم، حيث بدأت المرحلة الأولى بتعريف الجندر:" كمصطلح لغوي يستخدم لتصنيف الأسماء والضمائر والصفات، أو يستخدم كفعل مبني على خصائص متعلقة بالجنس في بعض اللغات وفي قوالب لغوية بحتة"(www.dictionary.com)، وقد استمر هذا الاتجاه في استخدام المصطلح للاستدلال على جنس الذكر أو الأنثى لحين ظهور الاتجاه الثاني لتعريف الجندر على أنه: " يرجع إلى الخصائص المتعلقة بالرجال والنساء والتي تتشكل اجتماعيا مقابل الخصائص التي تتأسس بيولوجيا ( مثل الإنجاب)" (Women's Health، 2000)، ومن هذه الخصائص الذكورة والأنوثة باعتبارهما خصائص اجتماعية مبنية على أساس بيولوجي، ولم يتم تناول مسألة الفصل بين الأبعاد البيولوجية والاجتماعية، بل كانت الأولوية لدى قيادات حركة فيمنيزم للعمل على هدم المفهوم السائد آنذاك: " أن الخواص البيولوجية الجينية هي الفيصل الوحيد في تحديد الأدوار التي يقوم بها كل من الرجل والمرأة في المجتمع"، وتبعا لذلك فقد كانت تؤكد من حين لآخر على أن: " الجندر مبني على أساس الجنس وبالتالي فإنه يتشكل اجتماعيا أكثر منه بيولوجيا" (Himmelweit،Growelely ، 1995)، وذلك ردا على الذين يعتبرون الأساس البيولوجي والجيني كأساس وحيد ومؤثر فيما يتعلق بالحياة الاجتماعية، بمعنى آخر حاولت رواد حركة فيمينزم العمل على تحقيق التوازن في التعامل مع المرأة كإنسان والمرأة كأنثى في هذه المرحلة .

تجاوز المصطلح من خلال المرحلة الثانية من استخدامه حدود الترابط بين مصطلحي الجنس والجندر، حيث بدأ التيار المتطرف من حركة فيمنيزم Radical Feminism بتقديم تعريف جديد للمصطلح: " يطلق الجندر- لتميزه عن كلمة الجنس- على دور ومكانة كل من الرجال والنساء والذي يتشكل اجتماعيا، وبالتالي فهو قابل للتغيير" (Worell،2001)، أدخل التيار الراديكالي من الفمينيزم مسألة الفصل بين الأبعاد البيولوجية والاجتماعية فيما يتعلق بتوزيع الأدوار والمكانة الاجتماعية، وكذلك التمتع بالحقوق لكلا الجنسين في تعريف مفهوم الجندر، وبذلك بدأت الخطوة الأولى من التناول العكسي لما كان سائدا، وبدأ الترويج لمفهوم أن التنشئة الاجتماعية والبيئة الاجتماعية الثقافية هي الفيصل الوحيد في تحديد الأدوار وتوزيع الوظائف، التي من المفروض أن يقوم بها الجنسان.

**علاقات الهيمنة/ التبعية:**

إن إطلاق" الجندر" على العلاقات القائمة بين الجنسين يعتبر من أهم المقاربات التي من خلالها تم تقديم الجندر كأداة وحيدة للتحليل وأساس مطروح لإعادة بناء العلاقة بين الجنسين، وقد تم بذل جهود كبيرة من قبل رواد التيارات الراديكالية من حركة فيمنيزم على مستوى التنظير والممارسة لإبعاد دور البعد البيولوجي فيما يتعلق بتشكيل العلاقة بين الجنسين وما يترتب على هذه العلاقة من آثار، بدءاً من "راديكال فيمينيزم "Radical Feminism الذي يعتبر الأسرة والمجتمع السبب الرئيس فيما تعانيه النساء من التبعية والاضطهاد داخل مختلف المجتمعات.

بدأ إقرار الدور الرئيسي للبعد الاجتماعي الثقافي في بناء العلاقات بين الرجال والنساء من خلال تعريف الجندر بأنه:" يرجع إلى العلاقة القائمة بين النساء والرجال والتي تتشكل اجتماعيا، وكذلك يرجع الى الآثار والسلوكيات والنشاطات التي تتوقع أن ترتبط بهذه العلاقات"(www.escwa.org ()، وقد ترتب على هذا الإقرار اعتبار كلا من

الاختلافات الاجتماعية والعلاقات القائمة بين الجنسين بانها نتاج الواقع الاجتماعي الثقافي الذي يتغير من مجتمع لآخر ومن فترة زمنية لأخرى، واعتبرت التيارات الراديكالية العلاقة بين الجنسين بأنها من قبيل الأشياء التي تعلمها الإنسان من خلال المراحل المتتالية من عملية التنشئة الاجتماعية.

ورافقت التركيز علة تناول العلاقات بين الجنسين ظهور ثنائيات جديدة مثل: مهيمن/ تابع، الخاص/ العام الفاعل/ المفعول به لوصف العلاقة بين الرجال والنساء بأنها علاقة قوة يقوم من خلالها الرجل المهيمن بممارسة السلطة داخل إطار الأسرة والمجتمع لإخضاع النساء، وتحليل ذلك من خلال تقديم تعريف جديد للجندر على أنه:" يطلق على العلاقات القائمة بين الرجال والنساء، والتي تعتمد أساسا على الأدوار المعَرفة اجتماعيا، حيث تستند تلك الأدوار إلى أحد الجنسين، وتجسد النساء دور التبعية للرجال من خلال تلك العلاقات"(Wierngа ،1997)، وانبثق من هذا التعريف ثلاث مرتكزات رئيسية يتم الاعتماد عليها في تناول مفهوم الجندر، كالتالي:

1. معرفة وتحليل اختلافات العلاقات بين النساء والرجال.
2. تحديد الأسباب والأدوار والمسئوليات التي تعكس علاقات القوة (الهيمنة/ الخضوع) بين الجنسين.
3. العمل على إعادة بناء العلاقات بين النساء والرجال على أساس المساواة الجندرية بحيث تساوي الجنسين فيما يتعلق بالعلاقة بينهما.

تطور المطالبة من خلال طرح الجندر فيمنيزم الذي عرَف الجندر بأنه: " عبارة عن جزء بنائي من العلاقات الاجتماعية، والذي يعتمد على مفهوم الاختلافات بين الجنسين، أو يطلق الجندر على أي بناء اجتماعي يقوم بفصل جسد الذكر عن جسد الأنثى، وتبعاً لهذا التعريف يصنف الجنس تحت الجندر (أي كجزء منه)" (Kandiyoti،1996)، ليشمل التعميم كل بناء أسري واجتماعي وثقافي من شانه لعب دور في بناء العلاقة بين الجنسين داخل الأسرة وخارجها.

4. **المنظورية الجندرية:**

تُعتبر المنظورية الجندرية من المعايير والمرتكزات الجندرية التي تتناول من خلالها الاختلافات بين الجنسين في كلاً من المكانة والقوة والنفوذ، فضلاً عن تأثير ذلك في تحديد وتأطير الاحتياجات الآنية للنساء وطموحات المرأة على المدى البعيد.

إن مصطلح المنظورية الجندرية قد وردت 54 مرة في وثيقة بكين (منهاج عمل بكين 1995) وبمعان ومدلولات مختلفة، ولكن من أجل هدف واحد ألا وهي تحقيق المساواة الجندرية المتكاملة بين الرجال والنساء في جميع المجالات الخاصة والعامة وعلى المستويين السياسي والمجتمعي على حد سواء (بكين+5).

## خامساً: عرض وتحليل الأمثال الشعبية المتعلقة بموضوع البحث

### 1. منهجية البحث والتحليل

تتجلى الاختلاف بين دراسة الأمثال الشعبية من المنظور الجندري مقارنة بدراسة الامثال الشعبية من المنظور السوسيولوجي بتركيز الباحثة على خطوات منهجية معتمدة بدءً بمنهج تحليل المضمون، الذي يُعرف على أنه أسلوب يقوم على وصف منظم ودقيق لنصوص مكتوبة أو مسموعة من خلال تحديد موضوع الدراسة وهدفها وتعريف مجتمع الدراسة الذي سيتم اختيار الحالات الخاصة منه لدراسة مضمونها وتحليله(المحمودي، 2019: 60) و التحليل الجندري يُركز على الرجل والمرأة كإطار للتحليل، فضلاً عن تحديد ما هو جندري من الأمثال الشعبية وما هو غير جندري من الأمثال الشعبية وتحديد القضية الجندرية التي تتضمنه المثل الشعبي وتحديد المعيار الجندري المناسب لمضمون المثل الشعبي بهدف الوصول إلى استنتاجات البحث:

**اختارت الباحثة من بين المئات من الأمثال الشعبية فقط الأمثال الشعبية الجندرية والتي تتميز بأن:**

1) تشمل صورة الجنسين في الصياغة وتسميتها تمهيداً لتحديد نمط العلاقة بين صورة الجنسين في صياغة المثل.
2) تتضمن الأمثال الشعبية قضية جندرية، حسب تعريف القضية الجندرية أن يتضمن المثل الشعبي على نمط من الظلم بمعنى حضور مانع أو عقبة في سبيل وصول المرأة لحقوقها الأساسية أو التهميش بمعنى أو تكون المرأة في مكانة درجة ثانية مقارنة بالرجل أو التمييز ضد المرأة بمعنى حضور نمطين مختلفين من التعامل مع الجنسين حسب جنسهما.
3) تحدد المعيار الجندري الذي يتوافق مع مضمون المثل الشعبي بعد تحليلها تحليلً جندرياً.

| المثل الشعبي باللغة العربية | صورة الجنسين | القضية الجندرية |
|---|---|---|
| الرجل طائرة، والمرأة جناحيها. | الرجل طائرة (الكل)، المرأة الجناحين(الجزء) | التهميش |
| الرجل بُلبُل (فراشة) والمرأة زهرة، والبلبل يعشق الزهرة. | الرجل بُلبُل (حرية الحركة)، المرأة زهرة (ثابت) | الظلم |
| الحب فن، الرجل على الدراية به والمرأة تتعلمه عملياً. | الرجل عالم بالحب، المرأة تلميذة تتعلم الحُب | الظلم |
| الرجل يعشق جمال المرأة، والمرأة تعشق كلام (خطاب) الرجل. | الرجل عاشق للجمال(فاعل)، المرأة عاشق لسماع (مفعول به) | التهميش |
| المرأة الثرية زوجها ذليل، والرجل الثري زوجته خاتوونة (سيدة). | المرأة شخصية تقمع الرجل، الرجل شخصية ترفع المرأة | التميز |
| البنت ثروة للناس، الولد كتلة ذهب. | المرأة ثروة للعامة، الرجل ثروة للنخبة | التميز |
| الولد يمانع النهب، البنت تنهب المنهوب. | الرجل حامي، المرأة ناهبة | التميز |
| المرأة ألم دائم، الرجل سعادة مستمرة. | المرأة أشبه بمصيبة، الرجل نعمة | التميز |
| الرجل الذي يكون وحيداً وفاقداً لأهله يصبح فقيراً، المرأة الوحيدة الفاقدة لأهلها تثور (تغضب) وتفقد عقلها. | الرجل الفاقد لأهله فقير يستحق الشفقة، المرأة الفاقدة لأهلها تتحكم فيها العواطف وتحتاج لمن يتحكم فيها | التميز |
| المرأة الوفية تكون قلعة (حصن) لزوجها، الرجل كله (جسماً وعقلاً) ذهبٌ لزوجته. | المرأة الوفية (دور المرأة مقيد بالوفا) تمثل الحياة الخاصة للرجل، الرجل ككُل (علاقته بالمرأة من دون قيد) واجهة زينة للمرأة | التميز |
| المرأة بالمكياج والرجل بالشهادة تشرق وتبيَّض وجوههما، هكذا جرت العادة. | المرأة والمكياج، والرجل والشهادة | التميز |

يتبين من الجدول الأمثال الشعبية التالية (فرج، 2010): (الرجل طائرة، والمرأة جناحيها، الرجل يعشق جمال المرأة، والمرأة تعشق كلام (خطاب) الرجل) يتضمنان التهميش بمعنى وضع المرأة في الدرجة الثانية مقارنة بالرجل، بالمقابل فإن الأمثال الشعبية (الرجل بُلبُل (فراشة) والمرأة زهرة، والبلبل يعشق الزهرة، الحب فن، الرجل على الدراية

به والمرأة تتعلمه عملياً) يتضمنان من حيث المضمون الظلم بمعنى وجود عوائق أو منع المرأة من الوصول لحقوقها كقضية جندرية.

كما يتبين من خلال تحليل بقية الأمثال الشعبية أن التمييز بين الجنسين في التصوير القيمي والتعامل القيمي ثقافياً أكثر تكراراً كقضية جندرية مقارنة بكل من الظلم والتهميش، وأن هناك منظومتان من القيم، المنظومة الأولى خاصة بالرجل والمنظومة الثانية خاصة بالمرأة من خلالهما تمت انتاج صورتان مغايرتان للجنسين من المنظور الثقافي الكُردي: الرجل-الحرية/المرأة-التبعية، الرجل-الحماية/المرأة-المضرَّة، الرجل-الفاعلية/المرأة-التبعية، الرجل-مانع النهب/ المرأة-مُسهلة للنهب، الرجل-السعادة/المرأة- التعاسة، الرجل-الثراء/المرأة-الفقر، الرجل-الشهادة/المرأة-السطحية. فضلاً عن أن حضور منظومتان من القيم مختلفتان من حيث التقدير والتأثير يكون سبباً لتمكين الرجل من المكانة الاجتماعية الثقافية العالية مقابل مكانة اجتماعية وثقافية دونية للمرأة.

2. **تحليل محتوى الامثال الشعبية:**

**صنفت الباحثة الأمثال الشعبية قيد البحث في ثلاث مجموعات تبعاً للتحليل الجندري:** العلاقة بين الجنسين، مكانة المرأة، أنماط تعامل المرأة مع المواقف الحياتية مقارنة بالرجال.

**أولاً: العلاقة بين الرجل والمرأة**

بينما يُصنف العلاقة بين الجنسين إلى علاقات زوجية، علاقات مهنية، علاقات أخوة، علاقات قرابة، علاقات صداقة، فإن بناء العلاقة وإدارتها لا يتم بمعزل عن تأثير النظم الاجتماعية والثقافية ونظام المهن، لذا يُمكن قراءة دور المكونات الثقافية والمؤسسات الاجتماعية وطبيعة المهن من خلال تحليل الأمثال الشعبية المتوارثة من جيل إلى جيل كمُكون ثقافي كُردي.

| المثل الشعبي باللغة الكُردية | المثل الشعبي باللغة العربية |
|---|---|
| **پیاو فڕۆکەیە وژن پەروانەکەیەتی** | الرجل طائرة، والمرأة جناحيها. |
| **پیاو بولبولە وژن گوڵە، بولبولیش شەیدای گوڵە** | الرجل بُلبُل (فراشة) والمرأة زهرة، والبلبل يعشق الزهرة. |
| **خۆشەویستی هونەرێکە، پیاو دەیزانێ وژن فێری دەبێت** | الحب فن، الرجل على الدراية به والمرأة تتعلمه عملياً. |
| **پیاو ئاشقی جوانیی ئافرەت دەبێت، ژنیش ئاشقی قسەی پیاو دەبێت** | الرجل يعشق جمال المرأة، والمرأة تعشق كلام (خطاب) الرجل. |
| **ژنی دەوڵەمەند پیاوی زەبوونە، پیاوی دەوڵەمەند ژنی خاتوونە.** | المرأة الثرية زوجها ذليل، والرجل الثري زوجته خاتوونة (سيدة). |

يتبين من الجدول الخاص بالأمثلة الشعبية المتعلقة بالعلاقة بين الجنسين، أن هناك أكثر من نمط لتصوير مكانة ودور الجنسين في بناء العلاقة وإدارتها، فالمثل الشعبي الأول" ***الرجل طائرة، والمرأة جناحيها*** " تُصور الرجل على أنه الكل الذي تتكامل صورته بالجزء(جناحيه)، بالمقابل تُصور المرأة على أنها الجزء المُكمل للرجل والذي يُمكن الاستغناء عنها بجناحين آخرين. فالعلاقة من منظور المثل الشعبي الأول أن الرجل هو الأساس في بناء العلاقة والمرأة مكانتها الدرجة الثانية التي تتحقق من خلالها التكامل للأساس(الرجل)، بالتالي يكون التحيُز الجندريGender Bias الذي ينسب إلى نمط من التعامل مع المرأة مبنيُ على أساس تَصوُر أن المرأة والرجل غير متساويان بالتالي لا يستحقان نفس المكانة والحقوق، مؤشراً مناسباً لمضمون المثل الشعبي " ***الرجل طائرة، والمرأة جناحيها*** ".

المثل الشعبي الثاني"***الرجل بُلبُل (فراشة) والمرأة زهرة، والبلبل يعشق الزهرة***" صوَّر الرجل على أنه حرٌ مثل البُلبُل في القرار والحركة والمبادرة (يعشق الزهرة)، بينما صوَّر المرأة كأنها زهرة ثابتة على الأرض وغير قادرة على الحركة والمبادرة. بالتالي وجود عائق أمام المرأة لتمتُع بحق القرار والحركة والمبادرة مقارنة بالرجل. تبعاً للتحليل الجندري للمثل الشعبي " الرجل بُلبُل (فراشة) والمرأة زهرة، والبلبل يعشق الزهرة" يُصبح التحيُز الجندري Gender Bias والذي ينسب إلى نمط من التعامل مع المرأة مبنيُ على أساس تَصوُر أن المرأة والرجل غير متساويان بالتالي لا يستحقان نفس المكانة والحقوق، هو المؤشر الجندري المناسب لمضمون المثل الشعبي الثاني حيث تم تصوير المرأة من المنظور الثقافي الكُردي بأنها محرومة من القرار والحركة والمبادرة.

**المثل الشعبي الثالث "*الحب فن، الرجل على الدراية به والمرأة تتعلمه عملياً*"** صوَّر الرجل على أنه على دراية بالحب، بالمُقابل صوَّر المرأة على تلميذة تتعلم الحب على يد الرجل. بالتالي أصبح الرجل فاعلاً والمرأة مفعولاً به، بالتالي حرمان المرأة من مكانة الفاعل الاجتماعية التعليمية يُعتبر ظُلماً متوارثاً ومقبولاً اجتماعياً يترسخ في منظومة القناعات والصور الثقافية المتوارثة، لذلك يُعتبر مؤشر التحيُز الجندري Gender Bias" والذي ينسب إلى نمط من التعامل مع المرأة مبنيُ على أساس تَصوُر أن المرأة والرجل غير متساويان بالتالي لا يستحقان نفس المكانة والحقوق، مؤشراً مناسباً لهذا المثل الشعبي.

المثل الشعبي الرابع والمتعلق بالعلاقة بين الجنسين "***الرجل يعشق جمال المرأة، والمرأة تعشق كلام (خطاب) الرجل***" صوَّر الرجل يعشق جمال المرأة أي المظهر الخارجي للمرأة مقابل المرأة التي تعشق كلام الرجل أي ذهنية الرجل وفكره. يتبين من تحليل المثل الشعبي الرابع حضور صورتان مختلفتان للجنسين التي يدُل على نمطين من التعامل التمييزي الذي ينتج علاقة الهيمنة / التبعية بين الجنسين بحيث صورة الرجل مرتبط بالعقل الذي يُدير الحياة مقابل صورة المرأة التي تُجمل مظهر الحياة بالتالي يُصبح مؤشر التمييز الجندريGender Discrimination والذي يُنسب إلى التعامل مع الجنسين على أساس الجنس، مؤشراً جندرياً مناسباً للمثل الشعبي الرابع.

المثل الشعبي الخامس والمتعلق بتصوير العلاقة بين الجنسين"***المرأة الثرية زوجها ذليل، والرجل الثري زوجته خاتوونة (سيدة)***" تم تصوير الرجل من خلال هذا المثل على أنه في حالة الثراء يُعطي مكانة اجتماعية مرموقة لزوجته، بالمقابل صوَّر المرأة في خالة ثراء على أنها تُذل الرجل بمعنى أن الرجل يفقد مكانته الاجتماعية. فضلاً عن عدم التوازن والاتساق بين المكانتين للرجل والمرأة فإن اعتماد منظومتين للقيم مختلفتين في تصور نفس الواقع الاجتماعي للجنسين يجعل مؤشر التمييز الجندريGender Discrimination والذي يُنسب إلى التعامل مع الجنسين على أساس الجنس، مؤشراً مناسباً لتقييم مضمون المثل الشعبي الخامس.

**ثانياً: مكانة المرأة**

بينما تتداخل العلاقة بين الأدوار والمكانات داخل البناء الاجتماعي للأسرة وبقية بناءات المجتمع، حيث تتوزع المكانات حسب الأدوار على مستوى الشخص والمجموعة والمؤسسة، فإن مكانة المرأة تُعتبر أحد القضايا الرئيسة للحركات السياسية الاجتماعية وحركات حقوق المرأة، فضلاً عن أن دراسة مكانة المرأة داخل الأسرة والقطاع الخاص والقطاع الحكومي يُمثل إشكالية بحثية للباحثين في العلوم الاجتماعية باستمرار. تُمثل دراسة وتحليل الأمثال الشعبية مدخلاً ثقافياً واجتماعياً يُمكن الباحث من دراسة صورة مكانة المرأة المتوارثة داخل المجتمع.

| المثل الشعبي باللغة الكُردية | المثل الشعبي باللغة العربية |
|---|---|
| **کچ مالی خەڵکییە، کوڕ گۆی زێڕە.** | **البنت ثروة للناس، الولد كتلة ذهب.** |

| | |
|---|---|
| **کوڕ تاڵان گێڕەرەوەیە، کچ تاڵانبەرە.** | **الولد يمانع النهب، البنت تنهب المنهوب.** |
| **ژن ئازارێکی هەمیشەییە، پیاو خۆشبەختییەکی هەمیشەییە.** | **المرأة ألم دائم، الرجل سعادة مستمرة.** |

المثل الشعبي الأول**"*البنت ثروة للناس، الولد كتلة ذهب*"** صوَر البنت على أنها ثروة عامة بالتالي للعامة حق التدخُل والوصاية عليها، بالمقابل صوَر الولد على أنه كتلة ذهب بمعنى ثروة للنخبة التي تمتلك السلطة والقرار والخصوصية. بالتالي فالفرق بين المكانتين واضح مكانة عُليا/مكانة دُنيا والتمييز مبني على التعامل مع منظومين مختلفين للقيم، لذا يكون مؤشر التمييز الجندريGender Discrimination والذي يُنسب إلى التعامل مع الجنسين على أساس الجنس، مؤشراً جندرياً مناسباً لمضمون المثل**"*البنت ثروة للناس، الولد كتلة ذهب*"**.

المثل الشعبي الثاني والمتعلق صورة مكانة المرأة في الأمثال الشعبية**"*الولد يمانع النهب، البنت تنهب المنهوب*"** صوَر الولد على أنه حامي للثروة والمال، بالمقال صوَر البنت على أنه تنهب ما نُهب قبله من مال وثروة، بالتالي مكانة الولد واضح وأكثر من ذلك فإنه مطلوب منه أن يحمي البنت من نهب المنهوب، فيُصبح الولد حامي الثروة وحامي المجتمع من نهب البنت وتُصبح البنت مفعولاً بها ومحتاجة لمن يحميها ويوجهها ويمنعها من النهب. يتناسب مع مضمون المثل **"*الولد يمانع النهب، البنت تنهب المنهوب*"** مؤشر التمييز الجندريGender Discrimination والذي يُنسب إلى التعامل مع الجنسين على أساس الجنس، كمؤشر جندري يوضح ترسيخ مكانتين متضادين للولد والبنت.

المثل الشعبي الثالث*"* ***المرأة ألم دائم، الرجل سعادة مستمرة"*** صوَر المثل المرأة على أنها مصدر ألم مستمر للكل، بالمقابل صور الرجُل على أنه مصدر سعادة دائمة للكل. ان اقتران الألم بالمرأة والسعادة بالرجل يُمكن تتطابق مع التحيَز الجندري Gender Bias كمؤشر جندري يوضح التعامل مع الأنثى كجنس أقل كرامة وكيانا من الرجل

**ثالثاً: تعامل المرأة مع مواقف الحياة**

اختارت الباحثة أربعة أمثال شعبية تتضمن قضايا جندرية لدراسة صور تعامل الجنسين مع مواقف ومشكلات الحياة.

| المثل الشعبي باللغة الكُردية | المثل الشعبي باللغة العربية |
|---|---|
| **پیاو بەبێ کەس هەژار دەبێت، ژن بەبێ کەس هار دەبێت.** | **الرجل الذي يكون وحيداً وفاقداً لأهله يصبح فقيراً، المرأة الوحيدة الفاقدة لأهلها تثور (تغضب) وتفقد عقلها.** |
| **ژنی بەوەفا بۆ پیاو قەڵایە، پیاویش سەرتاپا بۆ ژن تەڵایە.** | **المرأة الوفية تكون قلعة (حصن) لزوجها، الرجل كله (جسماً وعقلاً) ذهبٌ لزوجته.** |
| **ژن بە سوراو و پیاویش بە شەهادە ڕوویان سوور ئەبێ، وەهایە عادەت.** | **المرأة بالمكياج والرجل بالشهادة تشرق وتبيَّض وجوههما، هكذا جرت العادة.** |
| **ژن کارەکەری مێرد و منالە، مێردیش خزمەتکاری ژن و حەمالە** | **المرأة خادمة لزوجها ولأطفالها، والزوج خادم وحمّال للزوجة.** |

المثل الشعبي الأول*"* ***الرجل الذي يكون وحيداً وفاقداً لأهله يصبح فقيراً، المرأة الوحيدة الفاقدة لأهلها تثور (تغضب) وتفقد عقلها"*** صوَر الرجل الوحداني على أنه فقير يستحق الشفقة والمساعدة، بينما المرأة الوحدانية فاقدة لعقلها غاضبة تحتاج إلى من يُديرها ويوجهها. يُستنتج من مضمون المثل بأن المرأة لا تستطيع التكيُف مع حالة انعدام الأهل وأنها تُصبح مصدر غضب وتوتر لنفسها ولمن حولها. فضلاً عن الصورة السلبية لتعامل المرأة مع حالة انعدام الأهل، فإن المثل*"* ***الرجل الذي يكون وحيداً وفاقداً لأهله يصبح فقيراً، المرأة الوحيدة الفاقدة لأهلها تثور (تغضب) وتفقد عقلها"*** تعتبر فقدان العقل والاتزان والثوران العاطفي سمة مقترنة بالمرأة الوحدانية، لذلك يكون المؤشر المناسب

لمضمون المثل الشعبي والذي تتوارث من جيل إلى جيل هو مؤشر التحيُز الجندري Gender Bias الذي ينسب إلى نمط من التعامل مع المرأة مبنيُ على أساس تَصوُر أن المرأة والرجل غير متساويان بالتالي لا يستحقان نفس المكانة والحقوق.

المثل الشعبي الثاني ***" المرأة الوفية تكون قلعة (حصن) لزوجها، الرجل كله (جسماً وعقلاً) ذهبٌ لزوجته"*** صوَر المرأة بشرط كونها وفية تكون قلعة لزوجها، بينما صوَر الرجل من دون قيد أو شرط ككيان جسماً وعقلاً ثروة وزينة لزوجته. فضلاً عن الصورتين المختلفتين للرجل والمرأة، فإن المثل يتضمن صورة رجل مستقل ومقبول كما هو بالمقابل هناك قبول مشروط للمرأة من خلال قيد الوفاء مقابل حصولها على مكانة القلعة لزوجها. يتناسب مع مضمون المثل مؤشر التمييز الجندري Gender Discrimination لوجود نمطين مختلفين من التعامل مع الرجل والمرأة حيث تقابل الوفاء-القلعة وكيان الرجل ككل- الذهب بمعنى آخر التعامل مع الجنسين مبنيٌ على أساس الجنس.

المثل الشعبي الثالث ***" المرأة بالمكياج والرجل بالشهادة تشرق وتبيِّض وجوههما، هكذا جرت العادة"*** ربط المثل الحضور الاجتماعي للمرأة بمظهرها مقابل ربط الحضور الاجتماعي للرجل بشهادته، واعتبر صورة الجنسين هكذا من العادة المعمول بها. إن وجود صورتين للجنسين مختلفين أحدهما المظهر غالب على الصورة والثاني المضمون العقلي والتقييمي غالب على الصورة يُعتبر تصويراً تمييزياً غير عادل ومناسب لمؤشر التمييز الجندري Gender Discrimination الذي ينسب إلى التمييز الجنسي أو المعاملة المبنية على أساس الجنس والتي تُقيم به الصور الذاتية والثقافية والاجتماعية للجنسين.

المثل الشعبي الرابع **" المرأة خادمة لزوجها ولأطفالها، والزوج خادم وحمّال للزوجة"** صوَر المثل المرأة بأنها مسئولة عن خدمة زوجها وأطفالها، بالمقابل صوَر الزوج بأنه فقط مسؤول عن خدمة زوجته وحمال بين البيت والمجتمع. اختزل المثل دور المرأة الخدمي بإطار المنزل (المجال الخاص) بينما الرجل حضوره قائم في المنزل والمجتمع (المجال العام) سواء. إن التعامل بنمطين مختلفين مع الرجل والمرأة حيث يجد الرجل المجتمع بكل بناءته متاح للتفاعل والتأثير بالمقابل تأطير مساحة تفاعل المرأة بالأسرة (المجال الخاص) فقط يتناسب مع مؤشر التمييز الجندري Gender Discrimination الذي ينسب إلى التمييز الجنسي أو المعاملة المبنية على أساس الجنس.

## سادساً: استنتاجات البحث والتوصيات

أولاً: استنتاجات البحث

توصلت الباحثة بحد تحليل اثناعشر مثلاً شعبياً في المحاور الثلاث: العلاقة بين الجنسين، مكانة المرأة مقارنة بمكانة الرجل ونمط تعامل المرأة مع مواقف الحياة مقارنة بالرجل إلى استنتاجات، منها:

- أن هناك القليل من الأمثال الشعبية الكُردية تكون جندرية بمعنى تتضمن صورة للجنسين مع صياغة العلاقة بين الصورتين بنمط من الأنماط السائدة.
- فيما يتعلق بالعلاقة بين الجنسين، تتوزع الأمثال الشعبية الكُردية بين حالة تُهمش فيها المرأة مقارنة بالرجل وأخرى وجدت المرأة أمامها عقبات تُعرقل وصولها لحقوقها.
- أما الأمثال الشعبية الكُردية المتعلقة بمكانة المرأة مقارنة بمكانة الرجل ونمط تعامل المرأة مع مواقف الحياة، فإن التعامل بمنظومتين من القيم مع الجنسين هو نمط التعامل السائد في مضامين الأمثال بمعنى أن تتم اقتران الرجل بالقيم الإيجابية مقابل اقتران المرأة بالقيم أقل إيجابية أو القيم السلبية.

- تتكرر فاعلية الرجل وتصويره بمصدر القوة والسعادة مقابل تصوير المرأة بأنها ملك للعامة ومصدر الألم والتعاسة.

ثانياً: التوصيات والمقترحات

بعد انتهاء الباحثة من تحقيق أهدافه المتعلق بموضوع البحث، توصي الباحثين/ الباحثات بضرورة اجراء البحوث والدراسات في المحاور التالية:

- دراسة مكانة المرأة من خلال الأعراف والتقاليد كمكونين من مكونات الثقافة الكُردية المتعلقة بمنظومة العلاقات الأسرية والاجتماعية.
- دراسة صورة المرأة في الأدب الشعبي بين الفاعلية والتبعية
- دراسة صورة المرأة ومكانتها داخل الأسرة في الدراما الكَردية.

# The Image of Women from the Perspective of Popular Proverbs

Alia Faraj Mustafa

Sociology Department, College of Humanities, University of Sulaymaniyah, Sulaymaniyah, Kurdistan Region, Iraq.

## Abstract

Kurdish proverbs are considered one of the cultural components that extended their influence on social life despite the technological and scientific development during the twentieth and twenty-first centuries. Therefore, the researcher identified the image of women from the perspective of popular proverbs as a study topic by focusing on three main aspects: the relationship between both genders, the status of women compared to the status of men, and women's actions in various life situations compared to men. The researcher adopted the content analysis approach in analyzing the contents of the eleven popular proverbs, as well as adopting a gender analysis that focuses on the genders and their related roles and status as a theoretical framework for analyzing the contents of popular proverbs related to the topic of the research.

The researcher relied on gender indicators: gender issue, gender bias, and gender discrimination to reach conclusions related to the research topic. It is concluded that: six of the popular proverbs correspond with the gender discrimination indicator which is attributed to dealing based on gender by giving privileges to men depending on gender stereotypical roles, and five of the popular proverbs match with the gender bias indicator which is attributed to all verbal and nonverbal behaviors directed against women based on

the perception that men and women are not equal. Thus, they do not deserve the same rights and status.

Keywords: The Image of Women, Popular Proverb, Gender.

**المراجع:**


حەسەن، شەوکەت مەلا یاسین،(٢٠٠٩) پەندی پێشینان و هەندێ زاراوەی کوردی-ئینگلیزی. دەزگای چاپ و پەخشی سەردەم.سلێمانی.

خاڵ، شێخ محەمەدی. (٢٠٠٥).پەندی پێشینان. چاپخانەی شڤان.سلێمانی

ڕەسول، عزەدین مستەفا.(١٩٧٠).ئەدەبی فۆلکلۆری کوردی لێکۆڵینەوە، خانەی جاحز. بەغداد.

کانی هەمزەیی، بەکر کانی.(٢٠١٥). لێکدانەوەی (١٠٠٠) پەندی کوردی.

ابن منظور (1968)، لسان العرب. ج11. دار صادر. بيروت

الدليل المرجعي: المفاهيم والمصطلحات الأساسية وتمارين تدريبية حول الجندر (2020) من منشورات مجلس البحوث والتبادل الدولي IREX. عمان. الأردن

العنتيل، فوزي. (1972). بين الفلكلور والثقافة الشعبية. دار الهلال للطبع والنشر. القاهرة.

العوفي، فوزية (2021). صورة المرأة في الأمثال الشعبية لمحمد بن أبي شنب- أمثال الجزائر والمغرب أنموذجا-. شهادة ماجستير. كلية الآداب واللغات. جامعة الدكتور يحيى فارس. الجزائر.

المحمودي، سرحان علي (2019). مناهج البحث العلمي. دار الكتب. صنعاء. اليمن.

سعيدي، محمد، (1998). الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.

طاهر، جمال، طاهر، داليا جمال، (2005). موسوعة الأمثال الشعبية.

فرج، د.عالية(2010) .كورسات علم اجتماع الجندر، محاضرات غير منشورة، المرحلة الثانية .قسم علم الاجتماع. كلية العلوم الإنسانية. جامعة السليمانية. السليمانية

فكار، إنعام (2015). المرأة في الأمثال الشعبية (دراسة مقارنة). حوليات آداب عين شمس. المجلد 43. القاهرة. مصر

قطامش، عبد المجيد (1988). الأمثال الشعبية: دراسة تاريخية تحليلية. ط1. دار الفكر. دمشق. سوريا

مشطر، حسين (2020). المكانة الاجتماعية وعلاقتها بتقدير الذات والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الأقسام النهائية. مجلة التنمية البشرية والتعليم للأبحاث التخصصية. المجلد.6 العدد.1. العهد الماليزي للعلوم والتنمية.https://www.misd.tech/wp-content/files_mf/jhdesr/060105.pdf

نصر، رهام عبد الله سلامة (2019). التمييز ضد المرأة في المثال الشعبية الأردية. المجلد 34، https://rmshreq.journals.ekb.eg/article_88137_6a871cff09093c23c463c5c90d7e90b2.pdf

Bradley,karen, Khor,diana (1993). Toward an integration of Theory and Research on the Status of Women, Gened and Society, vol.7. Issue 3

Deniz Kandiyoti(1996), Gendering the Middle East, I.B and Ltd, London.

Encyclopedia of Women & Gender, (2001), ed, Judith Worrell, Academic Press.

Gender and development ,An Introduction to GAD. بدون سنة نشر. DAG Sub-GROUP for Gender and Development.

Knowing Women: Feminism & Knowledge, (1995), ed. Helen Growelely & Susan Himmelweit, The Open University Polity.

Saskia E.Wiernga(1997), Gender a Critical Discussion of Theory and Practice, a paper presented to conference in Germany.

www.escwa.org
www.dictionary.com
www.who.int, Women's Health, June2000
https://www.kurdipedia.org/files/books/2018/181716.PDF?ver=131900191897536542
Gender Analysis Guide (2019). https://resources.peopleinneed.net/documents/707-gender_anylysis_guide_complete_with_annexes.pdf